

أصالة مباحث المنطق في الفكر الفلسفي الجزائري (أعمال أحمد موساوي  
أنموذجا)

The Authenticity of Logic Themes In The Algerian  
Philosophical Thought (Ahmed Moussaoui's Works as a  
Model)

الدكتور بوعلي مبارك<sup>1</sup>

<sup>1</sup>جامعة العربي التبسي - تبسة الجزائر.

mebarek.bouali@univ-tebessa.dz

تاريخ الاستلام: 2021/12/10 تاريخ القبول: 2021/12/11 تاريخ النشر: 2022/01/23

ملخص:

الهدف من هذه الورقة البحثية هو معرفة أصالة مباحث المنطق في الإنتاج الفكري الفلسفي الجزائري، من خلال أعمال الباحث الجزائري أحمد موساوي في مصادره، التي عكست قدرته في معالجته لمختلف القضايا المنطقية بنوعية فائقة من الحس المنطقي المحض، وقدرة منطقية بلسان عربي لا يقل أهمية عما يتداول في الأبحاث المنطقية الغربية، والأنجلوسكسونية بالتحديد، ومن خلال ما تجلى في أعماله في مجال المنطق وتطبيقاته في مختلف الميادين الفكرية. الكلمات المفتاحية: أصالة، الفكر الفلسفي، مباحث المنطق، أحمد موساوي.

**Abstract:**

The aim of this research paper is to learn about the authenticity of logic themes in Algerian philosophical intellectual production through the work of the Algerian researcher Ahmed Moussaoui in his sources, which reflected his ability to address various logical issues with a high quality of purely logical sense. It is a logical ability with an Arabic tongue that is just as important as what is circulating in Western logic research, in particular Anglo-Saxon research. We also relied on

his work about logic and its applications in various fields of thought.

**Keywords:** authenticity, philosophical thought, logic themes, Ahmed Moussaoui.

المؤلف المرسل: د. بوعلي مبارك

مقدمة:

إن الحديث عن مجالات البحث في المنطق عند المفكرين الجزائريين هو من جهة حديث بالدرجة الأولى عن إسهامات تطوير المنطق العربي الإسلامي، ومن جهة أخرى تطوير الفكر الجزائري عن طريق أهم اجتهادات المباحث المنطقية للمباحث الجزائري أحمد موساوي .

وما نريد أن نتحدث عنه هو محاولة التطرق إلى معرفة مكانة هذه المباحث المنطقية في منظومتنا الفكرية المتعلقة بالجوانب التربوية، والجامعية وتكوين رؤية حضارية واضحة للشخصية الوطنية، وذلك بإبراز الإشكالية التالية: فيم يمكن تحديد مساهمات أحمد موساوي في المجال المنطقي؟

الإجابة عن هذه الإشكالية تقتضي منا التطرق إلى مسألتين هما:

تتمثل المسألة الأولى في انجازات أحمد موساوي الفلسفية في المجال المنطقي: من مساهمات علمية (تكوين ومدخلات وإنتاجات علمية ومنطقية... الخ) أما المسألة الثانية فتتمثل في النظر وتحليل المواقف الفلسفية والمنطقية والترجمات للمباحث الجزائري أحمد موساوي من خلال البعض من مؤلفاته .

**1. الباحث الجزائري أحمد موساوي المتخصص في المنطق: حياته وسيرته العلمية:**

**1.1 نبذة عن حياته وسيرته العلمية:**

قبل الشروع في دراسة ومناقشة أصالة مباحث المنطق في الفكر الفلسفي الجزائري، من خلال أعمال أحمد موساوي نقدم نبذة مختصرة عن حياته وسيرته

أصالة مباحث المنطق في الفكر الفلسفي الجزائري (أعمال أحمد موساوي أنموذجا)

الذاتية (أحمد موساوي، 2015، على غلاف الكتاب) بما يخدم البحث وينسجم مع موضوعاته.

ذلك لأن الشهرة غير متلازمة مع حقيقة الباحث، فكم من مشهور يتردد اسمه حاضرا في وسائل الإعلام، ومختلف الفضاءات وهو مجرد ظاهرة صوتية مقلد ساذج يؤدي دور قذر لا أكثر، وكم من باحث مجتهد بعيد عن الأضواء، وقد لا يكون معروفا لدى الكثير من المشتغلين بالفكر والعلم.

ولد الدكتور أحمد موساوي سنة 1939 بمدينة أولاد موسى بالبلدية في الجزائر (بن مزيان بن شرقي وآخرون، 2013، ص 78)، ودرس بها أولى مراحلها، تحصل على شهادة ليسانس ودبلوم الدراسات المعمقة ودكتوراه الحلقة الثالثة سنة 1980 في الفلسفة من جامعة الجزائر، كما نال شهادة دكتوراه الدولة في المنطق من جامعة الصربون باريس 01 في سنة 1988 (Panthéon-Sorbonne Paris) بفرنسا، برسالة عنوانها

Le problème des fondements de la logique chez les penseurs musulmans médiévaux (La Logique d'Avicenne Ibn Sina) وبذلك يكون أول دكتور جزائري تحصل على هذه الشهادة في المنطق، درس عند الفيلسوف الفرنسي (Jacques Bouveresse) المتخصص في المنطق والفلسفة التحليلية.

درس في مختلف المؤسسات العلمية والجامعات منها ثانوية "عمر راسم" ثم درس المنطق بعدد من المعاهد والمدارس العليا، ثم التحق بجامعة الإمارات العربية المتحدة بصفة أستاذ المنطق ورئيس قسم الفلسفة بها لمدة ثلاث سنوات، ثم التحق بجامعة الجزائر.

له عدة مؤلفات، كتب ومقالات، وأبحاث في مجال المنطق وتطبيقاته، في الميادين الفلسفية الدقيقة منها:

2.1. مؤلفات وأبحاث أحمد موساوي في مجال المنطق وتطبيقاته:

- مكانة المنطق في الفلسفة التحليلية المعاصرة، معهد المناهج، الجزائر، 2007.
- مدخل جديد إلى المنطق المعاصر في جزأين (الجزء الأول، الجزء الثاني)، معهد المناهج، الجزائر 2007.
- مدخل جديد إلى فلسفة المنطق، دارهومة، الجزائر، 2015.
- معجم المناطق، ENAG، موفم للنشر، الجزائر، 2015.
- مدخل جديد إلى الفلسفة التحليلية المعاصرة، دارهومة، الجزائر، 2018.
- بحوث منطقية فلسفية، دارالمعرفة، الجزائر، 2018.
- تاريخ المنطق، دارهومة، الجزائر، 2018.
- ما حول المنطق، دارهومة، الجزائر، 2018.
- مدخل جديد إلى فلسفة الرياضيات، دارهومة، الجزائر، 2018.
- المعجم المنطقي الموسوعي في ثلاثة أجزاء (الجزء الأول، الجزء الثاني، الجزء الثالث)، دارهومة 2020.
- كتاب الرد على المنطقيين المسمى أيضا نصيحة أهل الإيمان في الرد على منطق اليونان لشيخ الإسلام العلامة تقي الدين أحمد بن تيمية دراسة تحليلية نقدية معمقة، دارهومة، الجزائر 2020.
- الاتجاه الوضعي المنطقي في الفكر الفلسفي العربي الإسلامي المعاصر أو التبعية الفلسفية، دارهومة، الجزائر، 2020.
- رحلة الرصافي من المغالطة إلى الإلحاد، دراسة تحليلية نقدية لكتاب الشخصية المحمدية لمعروف الرصافي، كتاب جماعي، الناشر مطبعة تاسع الحجج، 2007.

- Le problème des fondements de la logique chez les penseurs musulmans médiévaux (La Logique d'Avicenne Ibn Sina). Almanahij. Alger. 2007. بالإضافة إلى نشره للعديد من المقالات في المجلات الدورية المتخصصة منها:
  - مفهوم القضية المنطقية في الاتجاه الوضعي المنطقي.
  - نقد مبادئ العقل من وجهة نظر المنطق المعاصر.
  - العلاقة بين الوصل والفصل عند ابن سينا.
  - المفاهيم الفلسفية، تكوينها، صياغتها، توظيفها.
  - الصورة الحقيقية للمنطق الأرسطي.
  - منطق المحمولات من الرتبة الأولى.
  - طبيعة العلاقة بين المنطق والواقع، مقارنة تاريخية لغوية.
- La Form Logique du syllogisme Aristotélicien
  - دراسة تحليلية نقدية للأطروحات التي قدمت في قسم الفلسفة بجامعة الجزائر (1962-1981).
  - شارك وأطر العديد من الملتقيات منها ملتقى حول فتغنشتاين في الكوليج دي فرانس.
  - تقلد العديد من المناصب والمسؤوليات العلمية وأدار العديد من فرق البحث منها عضو للجنة البيداغوجية المشتركة بين وزارة التربية والتعليم العالي والبحث العلمي.
  - أشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه والماستر، ورئيس مشروع الدكتوراه LMD تخصص منطق وفلسفة العلوم.

## 2. أصالة مباحث المنطق عند أحمد موساوي:

### 1.2. تشغيل المصطلح المنطقي الدقيق:

إن مسألة البحث عن قواعد تضبط البحث عن الحقيقة وتميزها عن الزيف والخطأ والوهم والمغالطة مسألة قديمة، تجلت بوضوح في ما يعرف بالمنطق عند أرسطو (322-348) ق.م وكل المناطقة من بعده، وبذلك نجد من المفاهيم السائدة للمنطق أنه العلم الذي يبحث في كيفية التفكير الصحيح، أي الوصول إلى القوانين الكلية التي يخضع لها الفكر بالمفهوم المنطقي مهما يكن موضوعه ولذلك كان له منذ تجلياته الأولى دور مهم في تطوير الفلسفة والعلوم، حيث "كلما حدث تطور أصيل في البحث المنطقي بلسان ما تبعه تطور نسبي ملحوظ في العلوم والفلسفة أثرى ذلك اللسان وجعله يسود الحضارة طيلة قرون عديدة، والعكس صحيح كلما حدث ركود نسبي في البحث المنطقي بلسان ما تبعه ركود نسبي ملحوظ في العلوم والفلسفة أفقر ذلك اللسان وحوله إلى مستهلك يسيء للعلوم والفلسفة وجعله يتأخر حضاريا طيلة قرون عديدة " (أحمد موساوي، 2011، ص ص 27، 28).

ويرى أحمد موساوي أن التحليل التاريخي لنشأة المنطق وتطوراته يبين صحة ذلك، فقد كانت المجتمعات "اليوناني القديم، العربي الإسلامي الوسيط، الانجليزي من بداية النصف الثاني من القرن العشرين" مجتمعات متطورة علميا وفلسفيا، أما المجتمعات "الغربية في العصور الوسطى، العربية الإسلامية من القرن الثالث عشر الميلادي إلى اليوم" متخلفة علميا وفلسفيا (أحمد موساوي، 2011، ص 28).

ومنذ القرن العشرين شكل المنطق منعطفا حاسما في علوم الرياضيات والحاسوب، وأصبح عنصرا أساسيا في علوم الكمبيوتر والهندسة والعلوم المعرفية واللغويات والتواصل، ولفت إليه اهتماما واسعا وعريضا من قبل الباحثين

## أصالة مباحث المنطق في الفكر الفلسفي الجزائري (أعمال أحمد موساوي أنموذجا)

،ويستمد ذلك الاهتمام الواسع مشروعيته من الآمال المعقودة والمنتظرة من الانعكاسات الايجابية لنتائج بحوثه على التكنولوجيا، لأن تطور الأبحاث المنطقية أدى إلى تطور المعلوماتية، وأصبح ينظر إلى المنطق من زوايا متعددة، وكأنه ملجأ من يبحث عن حلول لمشاكل تبرز أمام الناظر في علم ما، وهو بصدد محاولات إيجاد حلول لها.

وبما أن المنطق هو الأساس المتين الذي بنى عليه الباحثون علم العصر المعلوماتية، وما يتصل بها من لغات اصطناعية، وبرامج ذكاء اصطناعي فقد شغل أحمد موساوي المصطلح المنطقي الدقيق في أبحاثه الفلسفية، ساعيا من وراء ذلك إلى تجنب الخطاب الشامل المشوه لطبيعة المنطق والمنفر من دراسته، ومنوها إلى أن الترجمة في المنطق ليست ترجمة لغوية، بل تتطلب الإدراك الدقيق لمحتوى المفاهيم المنطقية، وتتبع تطوراتها عبر التاريخ، وان كان هذا ينطبق على المفاهيم القديمة، فالأمر يزداد تدقيق في المفاهيم المنطقية المعاصرة، التي لا يستطيع الإلمام بمضمونها المفهومي إلا المتخصصون في هذا الميدان، ونلاحظ هنا أنه يركز على مدى أهمية التخصص في هذا الميدان، لأن التخصص ميزة من ميزات العلم المعاصر الدقيق.

ولأن تطور المنطق منذ أواخر القرن التاسع عشر جعله يصعد إلى قمة العلوم الدقيقة، ويتماها في أجزاء كبيرة منه مع الرياضيات، وهو المجال الذي أدى إلى الذكاء الاصطناعي، والتميز الواضح والدقيق بين مستويات الخطاب المنطقي واضح في الأعمال المنطقية لأحمد موساوي.

فقد ميز ميدان المنطق كعلم له قواعده وقوانينه الخاصة به، وبين الدراسات حول المنطق وهي الدراسات التي تجعل المنطق نفسه موضوعا لها، وكذلك بين تاريخ المنطق وفلسفة المنطق، وهي ميادين مختلفة عن بعضها،

### د.بوعلي مبارك

والخلط بينها يؤدي إلى تشويه المنطق، وخلط منهجي في أي دراسة جادة في هذا الميدان أو في تطبيقه على كل فروع المعرفة.

ولذلك سأبين بعض النماذج في الدراسات المنطقية لأحمد موساوي، وكيف عمل على تشغيل المصطلح المنطقي الدقيق في أعماله، لنؤكد أن هناك أصالة في الفكر الجزائري المنطقي من خلال هذا النموذج، ومن هذه المفاهيم التي شغلها أحمد موساوي:

#### **1.1.2. مفهوم الصورة المنطقية:**

إن مفهوم الصورية في المنطق واحدة من المصطلحات التي أثار عدم تحديدها بدقة تفسيرات مختلفة وغامضة، أدت في بعض الأحيان إلى تشويه خطير لمفهوم المنطق ونتجت عنها مسائل منها:

طبيعة المنطق من حيث الصورية فهو يختص بصورة الفكر فقط دون مضامينه المادية ومحتوياته، ومن ثمة عدم مراعاة الواقع، وبالتالي فالمنطق الصوري لا علاقة له على الإطلاق بالواقع، وهكذا تم تمييز المنطق القديم والمنطق المعاصر المعروف باسم المنطق الرياضي أو الرمزي، وكأن الصورية خاصة للمنطق القديم دون سواه.

ومن أجل تحديد مفهوم الصورية يذهب أحمد موساوي إلى أن المنطق سواء في صورته القديمة أو في صورته المعاصرة لا يمكن أن يكون إلا صورياً، بمعنى أنه لا يتعلق إلا بصورة الفكر، أي بالطريقة التي نفكر بها دون أن تنظر إلى محتوى الموضوعات التي نفكر فيها (أحمد موساوي، 2007، ص 26)، فصورة الفكر هي البحث عن العلاقات القائمة بين أجزاء الفكر بغض النظر عن محتوى الأجزاء (أحمد موساوي، 2007، ص 29)، وبالتالي فالصورية هي من طبيعة المنطق، وجوهره سواء كان في صورته القديمة أو المعاصرة، وهي الغاية التي قصدها أرسطو وكل المناطق أي الصورية الخالصة.



## 2.1.2. تمييز المنطق عن مبحث القيم:

يرى أحمد موساوي أن صورة الفكر لا تعني في المنطق الفكر بالمفهوم السيكلوجي، فالمنطق ليس هو العلم الذي موضوعه قوانين الفكر كما هو شائع في الدراسات التقليدية (أحمد موساوي، 2007، ص 28)، وما زال ذلك خاصة في برامج التعليم الثانوي يدرس بتلك الصورة الشائعة الخاطئة، فهذا موضوع علم النفس، والبحث في آليات التفكير، ولا ينتهي المنطق إلى فلسفة القيم القائمة على التقسيم الثلاثي للقيم "الخير والجمال والصدق" وهذا كذلك شائع في الدراسات القديمة المعروفة بنظرية القيم.

فالمنطق لا يتناول الصدق من وجهة نظر مبحث القيم، بل يتناول الصدق كقيمة بالمعنى الإخباري فقط، أي من حيث مطابقة الأقوال الخبرية للوقائع التي تعبر عنها سواء كانت بسيطة أو مركبة، وذلك تبعا للروابط المنطقية التي تربط بينها.

وينتهي إلى استنتاج في ما يخص مفهوم المنطق هو أن علاقة المنطق بالفكر وبالصدق لا تختلف عن علاقة الرياضيات بهما، ولذلك نصل إلى أن المنطق والرياضيات علمان صوريان يتعلقان بصورة الفكر بصفة عامة دون مادته، والفرق بينهما فقط يكمن في أن المنطق يبحث في صورة الفكر بصفة عامة بينما الرياضيات تبحث في صورة الفكر الخاص بالموضوعات الرياضية فقط (أحمد موساوي، 2007، ص 29).

## 3.1.2. المنطق الرياضي والتباس التسمية:

إن تسمية المنطق المعاصر بالمنطق الرياضي في ما يرى أحمد موساوي قد يؤدي في بعض الحالات إلى إخفاء الطبيعة الحقيقية لهذا الموضوع الهام، حيث أن تسمية المنطق المعاصر بالرياضي يعود إلى مجموعة من العوامل جعلت اسم المنطق يقترن بالرياضيات، وأولها محاولة تطوير المنطق التقليدي الذي يعتمد على

### د.بوعلي مبارك

الألفاظ والعبارات، وهذا اتقاء لغموضها وإلتباسها كلغة طبيعية خاصة بعد التطور الذي حدث في ميدان العلوم التجريبية والرياضيات (أحمد موساوي، 2007، ص 37)، المبنية على اللغة الرمزية، وتعتبر محاولات الفلاسفة الرياضيون خير دليل على ذلك، حيث نجد كل من ليبنتز (Leibnitz 1646-1716)، وفريجه (Frege 1848-1925)، وراسل (Russell 1872-1970) وغيرهم ساهموا بقسط كبير في دفع وإصلاح المنطق التقليدي، خاصة مع ظهور ما يسمى بأزمة أسس الرياضيات التي ظهرت فيها اتجاهات حاولت التقريب بين المنطق والرياضيات، وعلى رأسها الاتجاه المنطقي الذي حاول إيجاد لغة مصورنة دقيقة قادرة على صورنة الرياضيات، وتلبية حاجاتها إلى تقديم أساس منطقي لمفاهيمها وحمايتها من مفارقاتها (أحمد موساوي 2007، ص 39)، وهذا هو المحتوى المفهومي لما يسمى بالمنطق الرياضي، فهو ليس سوى تسمية ثانية للمنطق المصورن والمنطق الرياضي، هما منطق واحد سواء من حيث الشكل أو المحتوى المفهومي أو الهدف.

وعليه فالمنطق الرياضي ليس المنطق الخاص بالرياضيات دون سواها من العلوم الأخرى، بل إن قوانين المنطق شاملة لكل مجالات الفكر، ومنه فإن التسمية اقترنت بالرياضيات لأن مساهمة الفلاسفة الرياضيون كانت بارزة وفاعلة أكثر من غيرهم لا أكثر.

#### **4.1.2. المنطق الرمزي: الرمزية لا تكافئ الصورية:**

تستعمل كذلك تسمية المنطق المعاصر بالمنطق الرمزي لتمييزه عن المنطق التقليدي، وكأن صفة الرمزية مرادفة لصفة الصورية، غير أن ذلك فيه تضليل وعدم فهم لمعنى الصورية في المنطق، حيث يرى أحمد موساوي أن الرمزية وسيلة هامة لتحقيق الدقة التي هي إحدى صفات المنطق، إلا أنها غير كافية لكي تجعل المنطق صوريا (أحمد موساوي، 2007، ص 34)، وعليه فإن الرمزية لا تكافئ

الصورية، وليست مرادفة لها من الناحية المنطقية، فمفهوم الصورية أوسع من مفهوم الرمزية، وتسمية المنطق المعاصر بالمنطق الرمزي لا يعبر عن طبيعة المنطق الذي تطور من منطق صوري محدود الصورية إلى منطق صوري خالص لأنه كلما ازداد التجريد ازداد التعميم، وبالتالي يجب الابتعاد عن الوقوع في هذا التضليل الذي يسيء إلى مفهوم الصورية وبالتالي إلى حقيقة المنطق.

إن تحديد هذه المفاهيم المنطقية بدقة ووضوح من طرف أحمد موساوي، يعتبر مساهمة فعالة في محاولة إثراء اللسان العربي بمفاهيم دقيقة كتبت بالألسن الأجنبية، وهذا يدل على أن هذه المفاهيم تحتاج إلى تحكم و قدرة على ترجمة تقترب إلى الأمانة العلمية، وحفاظا على القواعد اللغوية في مباحث المنطق لأن هذه المفاهيم لا يمكن ترجمتها لغوية فقط، بل تحتاج إلى فهم معناها حتى تؤدي غرضها العلمي بطريقة سليمة، وهو الأمر الذي ينطبق على كل المفاهيم في مجالات العلم الدقيقة والتي منها المنطق.

### 5.1.2. مستويات البحث في ميدان علم المنطق:

يضع أحمد موساوي وجهة نظرتنقسم مستوى البحث العلمي بصفة عامة، ومستوى البحث في المنطق بصفة خاصة إلى:

- مستوى المنطق الخالص: وهو لغة مصورنة مكونة من رموز وقواعد استعمالها.

- مستوى ما حول المنطق: حيث نجد في الدراسات المنطقية كلمة "ما بعد المنطق"، لكن أحمد موساوي يستبدل كلمة "ما بعد" بكلمة "ما حول" ويرى أن الأولى تحمل معنى الترتيب الزمني وقد نتج عنها خلط كبير أدى إلى خلط مفهوم ما بعد الطبيعة بمفهوم عالم الغيب، وفي نظره أن لفظ "ما حول" يؤدي المعنى السليم، لأن ما حول المنطق يتخذ من الأنساق المنطقية المشيدة على الصورة السابقة موضوعا للدراسة.

- مستوى تاريخ المنطق: يعنى دراسة التطورات التي حدثت في ميدان المنطق.
- مستوى فلسفة المنطق: يعنى دراسة تحليلية نقدية للمشكلات الأساسية الناتجة عن تطورات المنطق (أحمد موساوي، 2007، ص 56).
- إن هذا التقسيم الذي لا يخص المنطق وحده في نظر أحمد موساوي بل يجب تعميمه ليشمل البحث العلمي فتكون مستويات البحث كما يلي:

- مستوى العلم.
  - مستوى ما حول العلم.
  - مستوى تاريخ العلم.
  - مستوى فلسفة العلم (أحمد موساوي، 2007، ص 57).
- ويرى أن عدم مراعاة هذه المستويات في أي بحث علمي جاد تؤدي إلى نتائج خطيرة، لا تنحصر في عدم تطور العلم فقط بل تؤدي إلى إنتاج خطاب تلفيقي يجمع المعلومات من مستويات مختلفة في سياق واحد، مما يؤدي إلى تكوين علم أو فلسفة زائفة (أحمد موساوي، 2007، ص 57).

هكذا ساعد تشغيل المصطلح المنطقي الدقيق في أعمال أحمد موساوي فاسحا المجال أمام اتساق أفق النظر العقلي، ومبينا لنا أهمية التجريد والتفكير الصوري في تطور العلوم ودقتها، وهو ما يسعى إليه علم المنطق سواء في صورته التقليدية أو في صورته المعاصرة باعتباره أعلى العلوم وأدقها وأكثرها صورية.

### 3. تطبيق المنطق على النصوص الفلسفية وغيرها لكشف المغالطات:

إن التطورات التي حدثت في ميدان المنطق جعلت منه أداة فعالة من أدوات التحليل الفلسفي، فقد أدى تطوره إلى إثراء الفكر بصفة عامة، والفكر الفلسفي بصفة خاصة، وذلك عن طريق إعادة قراءة الكثير من النصوص الفلسفية والفكرية قراءة جديدة خاضعة لتقنيات التحليل التي يقدمها المنطق المعاصر ومن ثمة كشف بعض المغالطات الكامنة فيها أو إعادة طرحها طرحا

معاصرا، وهو الأمر الذي حاول أحمد موساوي أن يطبقه على بعض النصوص والمفاهيم الفلسفية، ليبين مدى فاعلية الدراسات المنطقية، وكيف نوظفها أو نستعين بها في فهم النصوص الفلسفية، والفكرية بصفة عامة، وتعتبر هذه الأبحاث جديدة في الدراسات العربية في ميدان المنطق، وهنا نحاول أن نقدم بعض الأمثلة التي عرضها في أبحاثه المنطقية لنبين أصالة وجدة مباحث المنطق في الفكر الفلسفي الجزائري عند أحمد موساوي في هذا الجانب.

### 1.3. تطبيق المنطق على المشكلات الفلسفية:

يرى أحمد موساوي أن المشكلات الفلسفية ذات طابع تجريدي كلي (أحمد موساوي، 2007، ص 250)، وهو ما يميزها عن المشكلات العلمية، وغيرها التي قد تصادفنا في الحياة اليومية، فإن حل هذه المشكلات ومناقشتها من أجل التغلب عليها وفتح المجال أمام الفكر لكي يتطور يحتاج إلى ضبطها وطرحها بطريقة واضحة تساهم في إدراك طبيعة العلاقة القائمة بين عناصرها، وتتجلى المشكلة الفلسفية عادة في موقف منها، وقد يكون هذا الموقف إما دفاعا عن وجهة نظر، أو أطروحة فلسفية، أو منتقدا لها أو موقفا نقديا موضوعيا محايدا (أحمد موساوي، 2007، ص 258)، ويمكن تمييزه عن بقية المواقف الأخرى التي قد تكون ذات قناعات إيديولوجية، أو سياسية أو مذهبية بطابعه التجريدي (أحمد موساوي، 2007، ص 272) وبإستناده إلى حجج أو ما يسمى بالمحاجة.

وإذا كانت ميزة المواقف الفلسفية هي الطابع التجريدي الكلي، فإن وسائل الإقناع ومنها الحجج أيضا تتميز عن وسائل الإقناع الأخرى التي تشبهها نومنها على سبيل المثال المجادلة والتعليل والتبرير.

فإذا كان هدف الفلسفة وغايتها هي الوصول إلى الحقيقة فإن هذا الشرف يكون أيضا للوسيلة التي تعتمد عليها الفلسفة في تدعيم قضاياها ومواقفها، إما إثباتا

أو دحضا، وما يترتب عنها بالنسبة إلى موضوعية النقد، لذا لا بد من ذكر ما يجعل منها وسيلة لذلك.

### 1.1.3. التمييز بين الحاجة ووسائل الإقناع الأخرى المشابهة لها:

- الحاجة: هي من الوسائل المعتمدة في الفلسفة من أجل إثبات وتأكيد وتدعيم المواقف الفلسفية الساعية إلى الكشف عن الحقيقة، ودفع المواقف المنافية لذلك (أحمد موساوي، 2007، ص 272).

- المجادلة: فقد تعني الجدل بالباطل الذي يصرف عن الحق والصدق، وقد يكون بالحق لدحض الباطل (أحمد موساوي، 2007، ص 272)، وهنا نلاحظ أن المجادلة بالمفهوم الأول تعني القدرة والمهارة في المنازعة والمبالغة في الخصوم والاعتراض، أي الإنتصار للموقف بالباطل على حساب الحقيقة، وتكون المجادلة بهذا المفهوم منافية لغرض الفلسفة وهدفها.

- التعليل: لا يكون التعليل وسيلة من وسائل الإقناع إلا إذا كانت العلاقة بين العلة والمعلول واضحة، أي يجب أن يكون تعليل النتيجة بواسطة المقدمات أو مجموعة المعطيات مربوطة ربطا سببيا، أي المقدمة هي علة النتيجة التي هي المعلول، وانعدام الرابط بين العلة والمعلول يحول وسيلة الإقناع هذه إلى مجرد تلفيق من أجل المغالطة لا أكثر، وهو ما يكون في أغلب الأحيان خاصة إذا كانت النتيجة تبحث عن تعليل من أجل مصلحة، أو منفعة آنية وما أكثرها في خطاباتنا العربية، خاصة السياسية والاجتماعية الهادفة إلى الأغراض الشخصية.

- التبرير: يرى أحمد موساوي أن التبرير قد يتخذ صورة التماس الأعذار لتبرئة الموقف، ومن ثمة لا يصح أن نقول عنه أنه تعليل أو حجة، بل هو عملية سيكولوجية ذاتية لا علاقة لها بصورة الحجة، وقد طبق ذلك على بعض الآيات القرآنية منها الحوار الذي دار بين النبي إبراهيم وقومه، حيث أن النبي إبراهيم يستند إلى الحجة في تبرير موقفه، أما قومه فيستندون إلى تبرير يتخذ صورة

التماس الأعدار لتبرئة موقفهم، ونجد هذا التوضيح بالتفصيل في كتابه مدخل جديد إلى المنطق المعاصر الجزء الثاني (أحمد موساوي 2007، ص 276، 277)، حيث ميز القرآن الكريم بوضوح بين المحاجة والتعليل والتبرير، وبين أن وسائل الإقناع العقلي تختلف، وقد تكون في صورة إقناع سيكولوجي، وبالتالي فتح المجال لأنواع كثيرة من المغالطات.

واضح أن الهدف من التمييز بين وسائل الإقناع المختلفة كالمحاجة والتعليل والتبرير، وغيرها هي من ثمار تطبيق تقنيات المنطق المعاصر على النصوص بمختلف أنواعها، ومجالاتها، ومن الضروري أن تحاط بشروط أساسية حتى تحفظها من الانزلاقات الخطيرة التي قد تخرجها عن هدفها وتوظفها في غير محلها نتيجة تشابهها، ومن ثمة الخطابات الدقيقة سواء الفلسفية أو الدينية أو السياسية أو غيرها، ومعرفة مدى فاعليتها حتى لا تتحول إلى تلفيقات تخدم أغراض آنية، ومنافع شخصية، وبذلك تصبح تشكل عائق في تطور البحث العلمي في مختلف مجالاته.

فالمغالطة هي استدلال فاسد أو محاجة تبدو في الظاهر صحيحة ولكنها ليست كذلك في حقيقتها (أحمد موساوي، 2007، ص 272)، وهي موجودة في أنواع النشاط الفكري الذي يهدف إلى الإقناع بالأراء والمواقف وبالأخص في الحياة اليومية، حيث تتضارب المصالح بمختلف إشكالها وأنواعها، وقد أحصى أحمد موساوي مجموعة من المغالطات كثيرة في كتابه -سابق الذكر- وسنتطرق إلى واحدة كمثال وهي مغالطة الاحتكام إلى التقليد:

يقصد بالتقليد هنا الرفض القبلي غير النقدي لكل ما هو جديد من أجل تبرير الأفكار والسلوكات السائدة، بدعوى أن كل ما أنتجه الماضي هو أحسن ما يمكن أن ينتج، وتستغل هذه المغالطة من طرف أصحاب النزعة المحافظة المتطرفة التي نخشى عملية التغيير.

ومن الأمثلة على هذه المغالطة "إن السعي إلى تحقيق العدالة لا يجدي نفعا لأن الأوضاع ستبقى على حالها إلى الأبد" (أحمد موساوي، 2007، ص 282). وهذه عينة من المغالطات التي تنشأ عن عدم مراعاة قواعد التفكير الصحيح وهي دليل على أهمية تطبيق المنطق على النصوص في مختلف المجالات الفكرية المختلفة.

### 2.3. تطبيق المنطق على مختلف مجالات الفكر:

إن تطبيق المنطق المعاصر وتقنياته في تحليل النصوص الفلسفية والفكرية بصفة عامة واضحة في أعمال أحمد موساوي، حيث أنه لم يتخذ من المنطق علم مجرد وآلة خاملة ليس لها دور أو نشاط في الواقع بل ساهم في توضيح وتحليل ونقد الكثير من النصوص وكشف ما تنطوي عليه من تناسق وتماسك أو العكس، بين ما تحتوي عليه من مغالطات أو فهم خاطئ لها، ونجد ذلك متجسدا في مختلف أعماله، وسنذكر بعض الأمثلة على ذلك:

#### - قراءته لنظرية القياس الأرسطية:

وذلك باللسان العربي حيث يذهب إلى القول بأن أرسطو لم يهدف إلى بناء منطق حدود صوري خالص حيث بني منطقته على الحدود الكلية فقط، أما الحدود الفردية أو الشخصية أو الجزئية وحتى الحدود الفارغة لا يمكن أن تكون بمثابة مقدمات قياسية (أحمد موساوي، 2018، ص 55)، وواضح هنا مدى تأثير أرسطو بوجهة النظر الأفلاطونية القائمة على أساس أنه لا علم إلا بما هو كلي، لكنه كلي محايث عند أرسطو أي تجريد، وكلي مفارق عند أفلاطون، وهذا يبين أن غرض أرسطو هو أن يكون المنطق آلة أو أداة للعلم بالكلي وللفلسفة بصفة عامة، ولذلك نجد هناك اختلاف في توظيف الحدود، فعند أرسطو تكون كلية بالضرورة، أما في المنطق المعاصر تكون محدودة بعالم مقال ضيق، وبذلك



يكون أرسطو متفق مع نظرتة الميتافيزيقية، وليست الصورية الخالصة للمنطق كما نجدها في المنطق المعاصر.

- قراءته لكتاب (الشخصية المحمدية):

كتاب (الشخصية المحمدية) للشاعر معروف الرصافي، صدرت له عدة طبعات منها منشورات الجمل 2006 وقد أثار الكتاب ضجة كبيرة، كونه يتناول سيرة النبي محمد (ص) بين من شكك في صحة محتوياته، وبين مؤكديها، وقد قام أحمد موساوي بتقديم قراءة لهذا الكتاب جاءت في جزء من كتاب جماعي تحت عنوان (رحلة الرصافي من المغالطة إلى الإلحاد) دراسة تحليلية نقدية لكتاب الشخصية المحمدية نشرته مطبعة تاسع الحجج سنة 2007.

وفي هذه القراءة التي قدمها أحمد موساوي واضح أن استعمال تقنيات المنطق المعاصر كشفت ما بها من تناقضات، ومغالطات وأحكام مسبقة، سأكتفي بمثال واحد فقط لأن هذا الموضوع يحتاج إلى دراسة قد لا تفي بها هذه الورقة البحثية.

يقول: أحمد موساوي من خلال التحليل النقدي لصفحات كتاب الشخصية المحمدية أو اللغز المقدس، ظهرت تناقضات منها حول الشخصية المحمدية حسب وصف معروف الرصافي الرسول محمد بقوله: "محمد بن عبد الله عظيم عظماء البشر"، "أعظم رجل عرفه التاريخ"، إن تلك الشخصية العظي التي يمثلها شخص محمد بن عبد الله في بني آدم قد اجتمع فيها من عناصر الكمال البشري ما لم يعرف التاريخ اجتماعه في أحد قبله (أحمد موساوي، 2007، ص ص 11، 12).

إن ما يجمع هذه الصفات الثلاث للشخصية المحمدية كما يصفها الكاتب هي صفة الكمال البشري الذي لم يعرف التاريخ شخصا اتصف به قبله، ولا يجادل أحد في أن صفة الصدق هي أهم صفات أو مكونات الكمال البشري

### د.بوعلي مبارك

بالإضافة إلى صفة الأمانة وصفة العدل ، وهي صفات عرف بها محمد - عليه الصلاة والسلام-، وشهد له بها من عرفه حتى أعداؤه.

لنقارن هذه المجموعة من الصفات بمجموعة أخرى ذكرها الكاتب نفسه وهي: (اخترع محمد كلمة التوحيد) تفنن بآياته القرآنية ما شاء الخيال أن يتفنن في وصف الجنة، كان يطلب الملك والسلطان لقريش من وراء دعوته الدينية.

ما يجمع بين عناصر هذه المجموعة الثانية هو صفة الكذب لأنه اخترع كلمة التوحيد واخترع القرآن بقوة خياله، وقال: هو وحي من الله ولم يوح إليه شيء، إذن من يدعي الوحي وهو في الحقيقة لم يوح إليه شيء فهو كاذب وأكبر ظالم وخائن للأمانة (أحمد موساوي، 2007، ص 12).

فإذا كان الكمال البشري من صفاته الصدق والعدل والأمانة، وهي صفات متناقضة للكذب والظلم والخيانة، فكيف يكون محمد بن عبد الله صادقاً وعادلاً وأميناً؟ ثم كاذب وظالم وخائن في آن واحد وهذا تناقض صريح لا ينتج عن باحث عن الحقيقة.

من خلال عرض هذه العينة نلاحظ أن استعمال المنطق كشف التناقض الصريح الذي وقع فيه الكاتب معروف الرصافي، من خلال كتابه حول الشخصية المحمدية (أحمد موساوي، 2007، ص 12).

وهذه مجرد أمثلة ومقتطفات حتى نعرف مدى أصالة المنطق وتطبيقه على النصوص والدراسات والكتابات في المجالات المتعددة والمختلفة، وكشف ما تضمنه من مغالطات أو ما تعمدته من استدلالات فاسدة لأغراض إيديولوجية أو مصلحة مختلفة.

- بالإضافة إلى كتابه الرد على المنطقيين المسمى أيضاً بنصيحة أهل الإيمان في الرد على منطلق اليونان لشيخ الإسلام العلامة تقي الدين أحمد بن تيمية - دراسة تحليلية نقدية معمقة- الذي أثار فيه مجموعة العوامل الثقافية الموروثة التي

تجعل من المنطق لا فائدة منه ويحتاج هذا الكتاب إلى قراءة أوسع لمعرفة هذه العوامل لا تكفي هذه الورقة البحثية لمناقشتها.

وفي الأخير إن هذا الانجاز النظري المهم في مباحث المنطق في الفكر الفلسفي الجزائري الذي حاول أحمد موساوي ترشيده، ما يزال في حاجة إلى نقلة فعلية من مجرد دراسة نظرية خاصة ليتحول إلى تقنيات تطبيقية يمكن اعتمادها فعليا في الممارسة الحجاجية الواقعية، خاصة وفي هذا السياق ظهرت توجهات تعنى بالجانب التعليمي، وبالممارسة اليومية للنشاط الاستدلالي، الذي يحتاج إلى تطوير، وهذا ما يتجلى في المنطقيات المعاصرة وتطبيقاتها، ومنها نظرية أفعال الكلام التي أسسها جون أستيخ Austin (1911-1960) وتم توسيعها من طرف جون سيرل searle (1932-...) وبول غرايس Grice (1913-1988) ويمكن اعتبارها لحظة تطور وتوسعة في مجال المنطق حيث أصبحنا نتكلم عن المقصد، وفعل الكلام بالقول، وهكذا فالمنطق يحتاج إلى منطق حتى يتطور، وبذلك لا يمكن القول أن الصورة اكتملت عند باحث معين فالأمر يحتاج إلى تكامل الأبحاث وتعاونها من أجل أن تثمر وتتطور وتقوم وتصوب، وهذا ما يثبتته تاريخ العلم.

#### 4. خاتمة:

يمكن أن نصل من خلال هذه الورقة البحثية إلى النتائج الآتية:

- أصالة مباحث المنطق في الفكر الجزائري واضحة من خلال مساهمات أحمد موساوي وتجلت فيما يلي:
- الإنتاج الغزير والدقيق من خلال مؤلفاته المتعددة في مجال المنطق ودراساته وأبحاثه المتنوعة في هذا المجال بدأ من المنطق التقليدي إلى المنطق المعاصر.
- أصالة مباحث المنطق في الفكر الجزائري واضحة من خلال تطبيق تقنيات المنطق المعاصر على النصوص الفلسفية والفكرية متعددة المجالات، وقد

### د. بوعلي مبارك

أشرنا إلى دراستين هما (كتاب رحلة الرصافي من المغالطة إلى الإلحاد)، وكتاب (الرد على المنطقيين المسمى أيضا بنصيحة أهل الإيمان في الرد على منطق اليونان) لشيخ الإسلام العلامة تقي الدين أحمد بن تيمية) دراسة تحليلية نقدية معمقة، بالإضافة إلى تطبيق تقنيات المنطق في توضيح وسائل الإقناع بمختلف مجالاتها الفكرية.

- رفع اللبس عن بعض المفاهيم والدراسات في مجال المنطق التي تشكل عائق في فهمه ودراسته فوصف المنطق بأنه عقيم كونه صوريا يلزم عنه وصف كل العلوم بالعقم وهي نظرة لا يقبلها أي عقل سليم.

- الصورية لا تعني الانفصال عن الواقع، بقدر ما تعني الدقة والتجريد والتعميم وهي خاصية العلوم الدقيقة.

- لا يستطيع جهد باحث بمفرده أن يلم ويستوعب مباحث المنطق، خاصة في صورته المعاصرة حيث تعددت فروعها، وأصبح ليس هناك منطق واحد بل منطقيات تحتاج إلى مجهود أكبر، ونقد وتصحيح وتقويم المنجز المنطقي لكي يتطور ويواكب الحاضر، ويلتحق بركب الدراسات المنطقية الغربية التي تسير بسرعة فائقة، وهذه بمثابة رسالة تنويه لكل باحث في هذا الميدان خاصة في عالمنا العربي الإسلامي الذي هو في أمس الحاجة إلى مثل هذه الدراسات.

وعليه نستطيع القول أن المساهمات المنطقية لأحمد موساوي تسعى إلى توضيح وتدقيق المجال الفكري وحمائته من الإنزلاقات والزعزعات اللفظية التي تعيق تطور البحث العلمي، وهي منهجية صارمة يتعين على الباحث مناقشتها، واتخاذها كأسلوب بحث لأنها تمتلك الأدوات المنهجية الدقيقة والواضحة خاصة في توضيح فكرنا العربي الإسلامي الذي يحتاج إلى منهجية هو في حاجة ماسة إليها، وتلك هي ثمرة أصالة مباحث المنطق في الفكر الفلسفي الجزائري من خلال مساهمات أحمد موساوي الذي نسال الله أن يطيل في عمره ويحفظه.

## 5. قائمة المراجع:

- موساوي، أحمد، (2015)، مدخل جديد إلى فلسفة المنطق، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
- بن شرقي، بن ميزان وآخرون، (2013)، معجم المشتغلين بالفلسفة في الجزائر، الجيل الأول (1960-1990)، ج1، مركز البحث الوطني في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية للنشر، ط1، الجزائر.
- موساوي، أحمد، (2007)، مدخل جديد إلى المنطق المعاصر، ج1، معهد المناهج، الجزائر.
- موساوي، أحمد، (2007)، مدخل جديد إلى المنطق المعاصر، ج2، معهد المناهج، الجزائر.
- موساوي، أحمد، (2007)، رحلة الرصافي من المغالطة إلى الإلحاد، دراسة تحليلية نقدية لكتاب الشخصية المحمدية، مطبعة تاسع الحجج، دب.
- موساوي أحمد، (2011)، طبيعة العلاقة بين المنطق والواقع، مقارنة تاريخية لغوية، في مجلة دراسات فلسفية، دورية سنوية يصدرها قسم الفلسفة جامعة الجزائر، العدد (07)، المجلد (07)، الجزائر.